Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكسجين وهو مادة قابلة للاشتعال بل وسريعة الاشتعال. إذن فأرضنا فيها نار، وماؤنا فيه نار، وأشجارنا وأحجارنا مليئة بالنار، وهذا العالم الذى نسكنه تتخلله النار[1].

واتفق معظم المفسرين على أن الشجرة الملعونة فى القرآن هى شجرة الزقوم[2]. وهنا تساءل العلماء: لماذا لُعنت شجرة الزقوم فى القرآن؟. وكان الجواب: أن العرب تقول لكل طعام مكروه ضار أنه ملعون، والزقوم أولى بهذا. وقيل: إن المراد باللعنة هو لعنة الكفار الذين يأكلون الزقوم. وقيل: بل اللعنة بمعنى الإبعاد؛ لأن شجرة الزقوم تنبت بعيدًا فى أصل جهنم، وهذا هو رأى أغلب المفسرين. إلا أن بعض المفسرين ذهبوا مذهبًا آخر فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، فقيل: المقصود بالشجرة الملعونة هم بنو أمية، وقيل: بل المقصود هم اليهود[3]. والله أعلم بمراده.

وقارئ القرآن الكريم يلاحظ أن شجرة الزقوم ذُكرت صراحة بالاسم ثلاث مرات، فقال تعالى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الصافات].

والآيات الكريمة تصف شجرة تنبت فى الجحيم، وطلعها كرءوس الشياطين. ولننظر إلى هذه الصورة البشعة فطلع الشجرة كأنه رأس شيطان، وفى ذلك مبالغة فى القبح؛ ولذلك يقال لقبيح المنظر: وجه شيطان. وإذا كان طلع

---

(١) تفسير المراغى للمراغى، الجزء الخامس عشر ص ٦٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الثالث ص ٩١. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء العاشر ص ١٨٣. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٣٢١. كلمات القرآن - تفسير وبيان - للشيخ مخلوف. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٥٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ٤٧. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء العشرون ص ٢٣٩. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، الجزء الثانى ص ٣١٨. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء العشرون ص ٢٣٩.